

صاحب الجلالة يترأس الجلسة الختامية للجنة القدس

ترأس جلالة الملك لجنة القدس في جلستها الختامية.

وبهذه المناسبة القى جلالته كلمة هذا نصها :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

رفاقي أعضاء لجنة القدس :

أنهينا ولله الحمد أعمالنا في موعد محدد، ولكن علي ان اقول باسمكم جميعا للرأي العالمي اولا، ولأعضاء المؤتمر الاسلامي ثانيا : ان هذه الأيام التي قضيناها في فاس شهدت صراعا قويا طوال أعمالنا، وذلك الصراع هو بين التعقل والحكمة وبين الاحساس والمشاعر والاندفاع.

وكان هذا الصراع قويا لأن موضوعه مقدس الا وهو قضية القدس استوجب ويستوجب كل التضحيات كيفما كان ثمنها وكيفما كان عدد ضحاياها، لذا كان الصراع جد حاد، ولكن الشعوب الممثلة في هذه اللجنة المنبثقة عن المؤتمر الاسلامي كلها شعوب لها رصيد من الأصالة ومن العراقة ومن الحكمة، وكلها شعوب تتحلى بتربية القرآن وبتعاليم السنة والجماعة، لذا تمكنا دون ان نتنكر لأي مبدأ من مبادئنا، بل تمشينا مع مقرراتنا السابقة سواء على صعيد مؤتمرات القمة او في لجنة القدس، وتمشينا مع ما يخدم مصلحتنا، وتمشينا مع ما نعتبره من معتقداتنا، وتمشينا مع الواقعية التي تقتضي منا ان نجادل كلا بمثل ما يجادلنا به، وان نعامل كلا بمثل ما يعاملنا به، راجين في آخر المطاف ان ينتصر الحق ويزهق الباطل.

نعم اقول دائما ولا اقولها وحدي : ان المشاكل السياسية لابد لها في عدة احوال من الوقت حتى تنضج لتأتي اكلها، ولكن قضية احتلال القدس، وقضية احتلال الاراضي الفلسطينية لا يمكنها ان تداوى بالزمان ولا تقبل بطوله دواء، بماذا ستنفعنا الارض اذا هي اصبحت مهودة ؟ وماذا سنفعل بالارض اذا هي لم تبق عربية مسلمة أصيلة ؟ وماذا سنفعل بالارض اذا مسخ أهلوها واذا لم نجن من ابناء فلسطين البررة — أولئك الذين عملوا للعروبة وللاسلام — الثمار المنتظرة للمشاركة مع اخوان آخرين مسلمين في رفع كلمة الاسلام وفي بناء حضارة الاسلام، فلهذا اقول واكرر : اذا كانت المشاكل السياسية الاخرى تتطلب شيئا من الزمان او كثيرا من الزمان فان تحرير الارض وتحرير الانسان الفلسطيني والطفل الفلسطيني الذي سيصبح الرجل الفلسطيني والطفل الفلسطيني الـذي هـو جنين في رحم أمـه الآن، إذا لم نحرر هـذا كلـه في أقرب وقت ممكن فسـوف نضيـع في الارض وفي البشر، فلذا يجب علينا كما اتفقنا على ذلك في مؤتمر مكة ان نستعمل جميع قوانا وامكاناتنا البشرية والمادية والسياسية لاعلاء كلمة حقنا ولاقناع العارف والجاهل او المتجاهل بأن ترد لنا الحقوق وذلك في اقرب وقت ممكن.

واختصارا حاولت ان اجمع في بعض الكلمات عناصر ذلك الصراع الذي خامرنا وجاهدناه في هذين اليومين صراع بين الحرمان والاحساس بالحرمان والظلم والاحساس بالظلم وصراع بين الحكمة وتغليب العقل والسيرة الرشيدة.

يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن : «ادفع بالتي هي احسن، فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم، وما يلقاها الا الذين صبروا، وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم».

اشكركم — رفاقي في لجنة القدس — مرة اخرى وانوه باعمالكم ومشاركتكم البناءة المخلصة والوفية في اعمال دورتنا التاسعة، وكونوا على يقين بأن رئاسة لجنة القدس ستبقى حريصة حذرة يقظة لتتبع الاحداث وتحليلها كما تراها، ولكن هذا لا يعني انكم لستم مطوقين بالامانة انتم كذلك، فكل من رأى منكم رايا او حلل تحليلا او نظر نظرة ربما غفلت عنها رئاسة لجنة القدس فانا لا أرحب بها فقط، بل ادعوكم للمشاركة الفورية كلما رأيتم ان الضرورة تقتضي ذلك.

واسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا ويسدد خطانا ويجعلنا في مستوى المسؤولية التاريخية ومستوى الثقة التي وضعها فينا مليار من المسلمين حتى نقوم بواجبنا اما فوق الأرض واما تحتها ان اقتضى الحال ذلك والله الموفق.

والسلام عليكم ورحمة الله.

جلالة الملك يلقي كلمة أخرى قبل رفع الجلسة

وقبل ان ترفع الجلسة الختامية لأشغال لجنة القدس القى جلالة الملك كلمة اخرى هذا نصها :

قبل ان اعلن اختتام دورة لجنة القدس الطارئة اريد ان الفت نظركم الى نقطة خاصة سوف اشرحها في بعض الكلمات، واريد ان تسجل في الامانة وهي انه لدينا قوة وامكانات لم نستعملها الى حد الآن، الا وهي الجامعات والطلبة المسلمون الذين هم موجودون في امريكا، واقترح عليكم ان يجتمع جميع سفراء الدول الاسلامية في واشنطن حتى يضعوا لوائح مضبوطة للطلبة المسلمين الموجودين في الولايات المتحدة، واذ ذاك يتدارسون حسب القوانين الداخلية للولايات المتحدة كيفية انشاء وخلق جمعية المسلمين بالولايات المتحدة من فلوريدا الى كاليفورنيا، ومن شمال الولايات المتحدة الى جنوبها، وان عدد الطلبة المسلمين اكثر بكثير من عدد الطلبة الاسرائيليين، ولي اليقين ان هذا الجسر البشري والديني الذي سيجمع بين طلبتنا وشبابنا في الشرق العربي المسلم وبينهم في الغرب المسلم سوف يمكننا من التعريف بقضيتنا ويبني لنا مستقبلا اعلاميا كجهاز للعمل وجهاز للتفسير وجهاز للدفاع عن الحق، فاذا كنتم موافقين على هذه الفكرة فسأوافيكم بها كتابة انتم اعضاء لجنة القدس اولا وسأوافي بها جميع اعضاء المؤتمر الاسلامي، واني لأرجو صادقا ان تنال من اهتمامكم ما تستحق، وان نسير بها سيراً حثيثاً في أسرع وقت ممكن.

وقبل اختتام الدورة التاسعة اريد ان اوجه شكري الى صديقي الحميم السيد الحبيب الشطي الذي أعرفه منذ سنين والذي لا يألو جهدا كعادته في العمل بكيفية صبورة، والذي يتحمل من المهام والمتاعب الشيء الكثير هو ومن يعمل معه من أعضاء الامانة العامة، كما اتوجه بالشكر كذلك الى جماعة المترجمين على المتاعب نخلقها لهم، لأننا في أغلب الاحيان نُرتجل ولا نكتب ما نقرأ، وهذا يجعل عملهم شاقا، ولكن هذا مما يجعلنا نعترف لهم بالجودة وبالمهارة.

وأسأل الله سبحانه وتعالى ان نجتمع مرة اخرى وحالتنا بالغد احسن من حالتنا باليوم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الجمعة 18 رجب 1404 — 20 أبريل 1984